Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومع ذلك فإن مثل هذا الرأى لايخص الفن الأدبى وحده ، بل يشمل الفنون الإنسانية كلها . ويبدو أن للكاتب رأيا يشكك فيه فى جدوى هذه الفنون ، وتأثيرها فى الحياة الإنسانية ، لأنه يصرح فى معرض آخر وفى كلام مختلط ، بأننا « إذا جعلنا المنطق أساس البلاغة فإننا عندئذ نجعل قواعد المنطق ونظريات إقليدس مما يدرس للتفكير الحسن ، وهو الغاية الأولى للبلاغة ، ونبين قيمة الأرقام فى التفكير الحسن ، ثم تأتى بعد ذلك الفنون ، وهى عاطفية انفعالية للترفيه الذهنى ، ولكن يجب أن نذكر أن التفكير الدقيق بالمنطق أخطر وأثمن من الترفيه الذهنى بالفنون » ويؤكد ذلك بقوله مرة أخرى « إننا نسيء إلى اللغة العربية ، وإلى شبابنا أيضاً ، إذ إننا نعلمهم مبادىء البلاغة العاطفية بالمجاز والاستعارة والتشبيه لكى يصلوا منها إلى التعبير الفنى ، أو إلى الرفاهة الذهنية ، بدلا من مبادىء البلاغة العقلية بقواعد المنطق ، حتى يصلوا إلى دقة التعبير وتوقى الالتباس . والنتيجة من هذه البلاغة العاطفية هى الضرر ، لأنها تحدث لهم اتجاها نحو التزاويق والبهارج ، فإذا طلب إليهم التفكير عجزوا »

وإذا كان سلامة موسى عدواً للتأنق فى العمل الأدبى وتصنيعه فإن له دعوة أخرى تتصل بما نحن بصدده من الحديث عن لغة الأدب ولغة الكتابة . وربما كانت تلك الدعوة أكثر تطرفاً . وذلك يتجلى فى دعوته إلى العامية ، ومحاولة خلق لغة جديدة للكتابة والكلام ، لتحل هذه اللغة الجديدة محل لغتين هما اللغة الفصحى واللغة العامية .

وتلك اللغة الجديدة لغة واحدة تتشكل فى رأيه من الفصحى والعامية لينتفى الازدواج الملحوظ فى اللغة التى فيها لغة للكتابة ولغة للتخاطب ، وهذا نص عبارته « يجب ألا يكون للمجتمع لغتان إحداهما كلامية ؛ أى عامية ، والأخرى مكتوبة أى فصحى ، كما هى حالنا الآن فى مصر وسائر الأقطار العربية ، لأن نتيجة هذه الحال أن اللغة المكتوبة تنفصل من المجتمع ، فتصبح كأنها لغة الكهان التى لاتتلى إلا فى المعابد ، وينقطع الاتصال الفسيولوجى بينها وبين المجتمع فلا تتطور . ولهذا يجب أن تكون غايتنا توحيد لغتى الكلام والكتابة فنأخذ من العامية للكتابة أكثر مانستطيع ونأخذ من الفصحى للكلام أكثر مانستطيع ، حتى نصل إلى توحيدهما .